

### عله الخلاف

## فلسطين تبدأ الحساب

بعدها انتهى استعراض السلطة الفلسطينية في ربّها الكلامي على «صفقة القرن» الأميركية، وغرقت الفصائل في الخلاف على مجرّد زيارة وفد لغزة لن يأتي إليها أصلاً إلا بالتنسيق مع العدو الإسرائيلي... قال الشعب الفلسطيني كلمته. كلمة تُرجمت في ما يشبه بدايات انتفاضة تعيد إحياء المقاومة بأسلوبها الشعبي، إذ تمزج بين نماذج الانتفاضتين الأولى

## من القدس إلى الضفة: جنود الاحتلال أسرى الخوف

لم تدم طويلاً خيبة الأمل الشعبية من البرّ الرسمي والفصائلي الباهت على «صفقة القرن»، إذ سرعان ما استحالَت غضباً بدأ من باب الزاوية في الخليل جنوب الضفة المحتلة، وامتدّت إلى بيت لحم (جنوب) والقدس (وسط)، وصولاً إلى جنين (شمال). أربع وعشرون ساعة فقط كانت كفيلة بقلب المشهد. ارتقى عدد من الشهداء في عمليات وخلال مواجهات بالحجارة والزجاجات الحارقة، وفي المقابل وقعت إصابات بالحملة طاولت الإسرائيليين، وتحديداً من الجنود، وألعدما الأكبر من هؤلاء أصيبوا عندما كان الجنود الذين انضفّوا حديثاً إلى لواء النخبة «غولاني»، وأنهوا دورتهم، قد ذهبوا إلى أداء قسمهم أمس أمام حائط البراق، فكان في انتظارهم شابٌ بسيارته التي دهس بها مجموعة منهم ذهاباً وإياباً، من دون أن يقوى متخرّجو «لواء النخبة» على إطلاق رصاصة واحدة. خُفّت العملية 14 ربيعاً، فيما لاذ المقاوم بالفراغ باتجاه بيت لحم، وسط أنباء من مصادر عبرية

#### لم يقو متخرّجو «لواء النخبة» على إطلاق رصاصة واحدة على منفذ عملية القدس

مساء أمس عن اللقاء القبض عليه، ما أشعل الموقف تحديداً هو ارتقاء عدد من الشهداء أمس وأول من أمس؛ ففي اشتباكات اندلعت عقب اقتحام جنود العدو حي البساتين في جنين، استشهد طارق بدوان (25 عاماً) ويزن منذر أبو طيبخ (19 عاماً) خلال تصديهما لهم منزل الأسير أحمد القميع، وذلك بعد ساعات قليلة على استشهاد محمد الحداد (17 عاماً) في الخليل، الذي أطلق جنود الاحتلال النار عليه خلال اشتباكات وقعت عند مدخل شارع الشهداء أو ما يُعرف بنقطة باب الزاوية. وارتقى في القدس شهيد آخر من مدينة حيفا المحتلة، بعدما أطلق النار من سدس على عناصر «حرس الحدود» قرب باب الأسباط داخل البلدة القديمة في القدس. وقبل أن تُعرف هوية الشهيد، عمدت سلطات الاحتلال إلى تقديم روايتها عنه بالقول إنه «مسحيّ غير دينه إلى الإسلام أخيراً، وهو معروف للشرطة الإسرائيلية نظراً إلى شبهات في ارتكابه جرائم جنائية»، رواية يبدو واضحاً استهدافها إبعاد فلسطينيي الداخل عن مشهد العمليات بأي طريقة، حتى ولو ينشويه صورة الشهيد ونسج قصص مختلفة حوله. وليست بعيدة عن ذلك، الرواية التي سبق

(الحجارة والسكاكين) والثانية (العمليات والدهس)، مضيفةً إليها أساليب جديدة. كان العدوّ يتوقّع أمراً ما، لكن سقفه الذي تخوّف منه هو واحد من اثنين: الأوّل انتفاضة شعبية شاملة، ولهذه عواملها وظروفها، ولذلك استبعدها حالياً؛ والثاني هو عودة العمليات الفردية. لكن ما لم يتوقّعه هو أن تعود الأخيرة بهذه الطريقة ويزخم كبير خلال يوم واحد، صادف أيضاً أنه الذكرى



التصفيح الإسرائيلي: جنود يردوا النهم لم يمتلأوا هذا اليوم من السباريات (أخبار)

ما ذكر موقع «وايت»، فقد عرض الجنود «الإطلاق نار بالقرب من موقع بين قريتي خربتا بني حارث، ورأس كركر شمال غرب رام الله»، وعلى إثر ذلك، استنظر العدو في مستوطنتي «دولف» و«طلمون» غربي المدينة، مجريا عمليات بحث مكثفة عن مطلق النار الذي انسحب

الثانية لاستشهاد إحدى أيقونات «الانتفاضة الثالثة»، المقاوم أحمد نصر جزّار. وما يتخوف منه أكثر هو أن تكون عمليات أمس فاتحة لسلسلة عمليات متواصلة، ولا سيما إذا بدأ تطبيق بنود «صفقة القرن» فعلياً. تفاصيل كثيرة جعلت عمليات السادس من شباط/فبراير علامة فارقة، من بينها أن اثنين من المنفذين انسحبوا سريعاً، واحد في القدس (انسحب إلى بيت

الغى مؤتمراً كان من المقرر أن يعقده الرابعة بعد العصر، وهو يجري «تقريباً أمنياً للوضع»، سارع وزير الأمن، نفتالي بينت، إلى عقد جلسة مشاورات مع القادة والمسؤولين في «الكرياه» فور وصوله إلى تل أبيب قادماً من واشنطن. في المقابل، رأت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) أن «الثورة المشتعلة في مدن الضفة والقدس هي تطبيق لقرار الشعب طرد الاحتلال من الضفة وتحريضها من المستوطنين»، مؤكدة في بيان أمس أنه «لا يمكن لقوة في الأرض أن تتف في وجه ثورة شعبنا المقاثل وإرادته الصلبة، وأن قراره بانتزاع حريته لا رجعة عنه»، من جهتها، اعتبرت حركة «الجهاد الإسلامي» أن «العمليات الفدائية... تدفن مؤامرة صفقة القرن»، مضيفة أن «ما يحدث من ملاحقة لجنود العدو في جنين، والانتقام منهم في القدس، والشهداء الذين يرتقون على كلّ محطات الوطن سيدفن المؤامرة في جبال الضفة ووديانها... كما ستدفنها غزة وسيدفنها أهالي أراضي ال48 والشتات».

إلى ذلك، تواصل إطلاق البالونات المتفجرة من قطاع غزة، وأفاد الإعلام العربي بسماع دوي انفجارات قوية في مستوطنة «سدريوت» ناجمة عن انفجار بعض البالونات، في وقت ذكر فيه «راديو الجنوب»، أن بينت ورئيس الأركان أفيف كوخافي، وكُلّ قيادات الأجهزة الأمنية، «بواقفون على شنّ حملة عسكرية واسعة ضدّ غزة، (لكن) لا يمكن الحديث عن تفاصيلها الآن، علماً بأنها ستكون في الوقت المناسب.» (الأخبار)

## نتيها هو يراوح مكانه: الفرص تساوي التهديدات

ما يصعبّ منها في المصلحة الإسرائيلية ويبلّتي مطالب الناخب اليمني، وذلك عبر ضمّ سريع لكلّ المستوطنات وغور الأردن وجزء آخر من المنطقة وهذا التوضع شبه الانتقائي يغضب الناخبين، ويتسبّب في اتهام إسرائيل تأجيل الضمّ إلى بعد الانتخابات، على اعتبار أن واشنطن معيّنة الآن بإيجاد فسحة لتبريد الأجواء، وتمكين الحكام العرب من تجاوز الضغوط التي دفعتهم إلى رفض الصفقة مع إسرائيل. ولكنّ كان نتيها هو مطمئناً أن أي ردّ فعل رام الله يبقى «إشائياً»، ما دام لا يقترن بوقف «التنسيق الأمني»، لكن إعلان الصفقة نفسه وردّ الفعل الفلسطيني عليه، بمعزل عن ستواه، من شأنه توليد الأجواء الملائمة لعمليات ضدّ الاحتلال، غير مرتبطة بتوجهات عليا، تُؤدّي إلى إخراج نتيها هو وإسرائيل التي ستكون حجرة انذاك على قصر رودهوا على الحدّ

#### يتعدّر على نتيها هو الاستفادة الشخصية الكاملة من الفرص التي تكاثرت أمامه

على جبهة قطاع غزة على نتيها هو، وخاصة بعدما استأذنت الفصائل ضغطها لتخفيف ما أمكن من الحصار الإسرائيلي المصري، عبر استغلال ظرف هذا التوضع شبه الانتقائي بإدوات ميدانية لا يبدو أنها تهدف أو بإمكانها فعلياً التسبب بمواجهة واسعة. وواحدة من هذه الأدوات هي البالونات المفخخة التي يبدو أنها تحرك تأخيرها في الجانب الآخر، وتتسبّب في إحراج المستويين السياسي والأمني في تل أبيب، عليه، فإن الوضع الميداني المتضاغط جنوباً في شأنه التاثير سلماً في وضع نتيها هو الانتخابي قبل أسابيع من الانتخابات، وخاصة أن مواجهة، من ناحية المؤسسة الأمنية، مزيمد من الإجراءات ووردود الفعل العقابية للجانب الفلسطيني ستجرّ رودهوا مقابلة، ويمكن أن تستجلب مواجهة كبرى يُتوقّع أن تنتهي كسافقاتها بلا تغييرات فعلية في الخارج،

لحم جنوباً)، وواحد في رام الله، وذلك بغض النظر عن نتيجة الاستنفار الكامل للبحث عنهما. لأن مجرد انسحاب المنفذ إهانة كبيرة في العرف العسكري لأيّ جيش. أيضاً، وبعدهما ركّز المقاومون على استهداف المستوطنين خلال سنوات الهبّة الأربع الماضية، استهدفت هذه العمليات جنوداً بصورة مباشرة، وهو ما يرتقي بمستوى المواجهة فلسطينياً، ويعقد المشهد

#### غزة – الأخبار

بعيداً مما قيل عن أسباب تأجيل زيارة وفد «منظمة التحرير الفلسطينية» لغزة، علمت «الأخبار» بمجريات الاجتماع الأخير الذي تفرّز بناءً عليه تأجيل الزيارة إلى أجل غير مسمّى. إذ تداعت القوى والفصائل لعقد اجتماع في مقرّ «منظمة التحرير» في رام الله ظهر الثلاثاء الماضي، حيث أعلّم رئيس الوفد، القيادي «الفتحاوي» عزام الأحمد، الحاضرين، رفضه عقد أيّ لقاء في القطاع تحضره «فصائل الجهاد» وقال الأحمد، خلال الاجتماع الذي شاركت فيه للمرة الثانية بعد الاجتماع الذي تلا إعلان «صفقة القرن»، «إنّ من «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، إلى جانب «الصاعقة» و«الجبهة الشعبية - القيادة العامة»، إن ترحيب «حماس» بزيارة الوفد عبر الإعلام «إهانة»، لأن فتح لم تتلق رداً على مستوى أعضاء اللجنة المركزية، ولا سيما مسؤول فتح في غزة أحمد

حلس». لكنّ السبب الأساسي في تأجيل الزيارة هو اشتراط «فتح» اقتضار اللقاء على فصائل المنظمة و«حماس» و«الجهاد» دون غيرها. وقد حاول نائب الأمين العام ل«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» ومظنها في الاجتماع، قيس أبو ليلي، حلّ هذه المشكلة، باقتراح استقبال الوفد بحضور جماهيري لتنتيها هو بحضور الشخصيات المستقلة وبقية الفصائل، ومن ثمّ عقد اجتماع ل«الفصائل الخمسة الأساسية»، لكنّ الأحمد رفض مقترح أبو ليلي، الذي أبدى امتعاضاً من أداء القيادة الفلسطينية بعد إعلان «صفقة القرن»، ومن مستوى خطاب

الذي توتير إعلامي، في تعهدّ الأحمد بوقف أيّ توتير إعلامي، وتعبقياً على ذلك، برى النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي، حسن خريشة، أن «فتح لم تكن جادةً أساساً في زيارة غزة أو إجراء حوار مع الفصائل»، معتبراً أن «قيادة السلطة لا تزال تتخبط في التعامل مع مواجهة صفقة القرن، وهناك قسم حول عباس يشير عليه بعدم الذهاب إلى غزة، كونه معنياً باستمرار الانقسام».

إسرائيلياً، خاصة عندما يدهس مقاوم جنود النخبة من لواء «غولاني» ذهاباً وإياباً، من دون أن تطلّق عليه رصاصة واحدة. مع هذا، كلّ ما حدث لا يمثل لدى الفلسطينيين، الذين يقاومون بصورة متواصلة منذ عقدين، إلا بداية الغيث في الرّد على خطة سلّب ونهب تخرق حتى أدنى معايير التسوية.

(الأخبار)

## تأجيل زيارة الوفد «الفتحاوي» لغزّة لا شيء تغيّر في «عقلية» السلطة

طلب أبو ليلي المساهمة الجماعية في إعداد محتوى كلمة الرئيس في جهتها، طالبت «الجهاد»، التي حضر ممثلًا عنها سعيد نخلة، بضرورة «وقف الاستدعاءات والاعتقالات وفتح الحريات وتهيبة الأجواء أمام ظروف المصالحة»، ليردّ الأحمد بأنه رفع توصيات بذلك إلى عباس ورئيس المختابرات ماجد فرج، «لكن الأخير تذرّع بوجود استدعاءات لعناصر جهازه في غزة»، وبالنتيجة، لم تخرج الفصائل من الاجتماع إلا بالحدّ

طلب أبو ليلي المساهمة الجماعية في إعداد محتوى كلمة الرئيس في جهتها، طالبت «الجهاد»، التي حضر ممثلًا عنها سعيد نخلة، بضرورة «وقف الاستدعاءات والاعتقالات وفتح الحريات وتهيبة الأجواء أمام ظروف المصالحة»، ليردّ الأحمد بأنه رفع توصيات بذلك إلى عباس ورئيس المختابرات ماجد فرج، «لكن الأخير تذرّع بوجود استدعاءات لعناصر جهازه في غزة»، وبالنتيجة، لم تخرج الفصائل من الاجتماع إلا بالحدّ

طلب أبو ليلي المساهمة الجماعية في إعداد محتوى كلمة الرئيس في جهتها، طالبت «الجهاد»، التي حضر ممثلًا عنها سعيد نخلة، بضرورة «وقف الاستدعاءات والاعتقالات وفتح الحريات وتهيبة الأجواء أمام ظروف المصالحة»، ليردّ الأحمد بأنه رفع توصيات بذلك إلى عباس ورئيس المختابرات ماجد فرج، «لكن الأخير تذرّع بوجود استدعاءات لعناصر جهازه في غزة»، وبالنتيجة، لم تخرج الفصائل من الاجتماع إلا بالحدّ



السبب الأساسي في تأجيل الزيارة هو اشتراط «فتح» اقتضار اللقاء على فصائل المنظمة و«حماس» و«الجهاد» (التاوض)